دراسة بصرية لشاهد قبر أبي قاسم الزليجي بتونس (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م)

نشر جديد ودراسة مقارنة في قواعد المنظور

A Visual study of the tombstone of Abu Qasim Al-Zilaiji in Tunisia (d. 902 AH / 1496 AD, published and a comparative study in perspective rules

السيد سعيد زكي أبو شنب

مدرس بقسم الاثار الاسلامية – كلية الآداب – جامعة بني سويف

Elsayed Saied Zaki Aboshanab

Lecturer of islamic archeology - islamic department - faculty of art - beni souif univesity

الملخص:

تعد الدراسة البصرية من أهم الدراسات الحديثة في مجال الآثار سواءً من الناحية المعمارية أو الفنية، كما أنها من أهم المجالات التي يجب الالتفات إليها، خاصة أن هذه الدراسة توضح لنا الكثير مما كان يهدف إليه الفنان أو المعماري وقت العمل المقصود، أما في مجال النقوش الكتابية فإن هذه الدراسة تهدف إلى الكشف عن الرسالة التي كان يريد كاتب النص إيصالها للمتلقي فانعكست بشكل مباشر على إختيار الشكل العام للنص ونوع المادة المكتوب عليها ونوع الخط المنفذ به النص قبل الدخول في تحليل العبارا ت والكلمات الواردة بالنص المطبق عليه هذه الدراسة.

ويهدف هذا البحث في تطبيق الدراسة البصرية على شاهد قبر لأبي قاسم الزليجي(ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م)، بالزاوية المسماه باسمه بمدينة تونس **(ينشر لأول مرة)**، وذلك بتحليل هذا الشاهد من حيث الشكل والمضمون، لاستخراج عوامل الجذب البصري التي عمد لها الكاتب لجذب المتلقي لقراءة النص والتعرف على الرسالة المقصودة منه التي ارادها المرسل، كما يعد تحليل نص هذا الشاهد من الأهمية بمكان لأن هذا تاريخ كتابته في وقت لاحق لوفاة أبي قاسم الزليجي، فكان اختيار بعض الألفاظ يعطينا الكثير من المعلومات عن شخص أبي قاسم الزليجي كما تنقل لنا الكثير من المعطيات عن طبيعة الفترة التالية لوفاته، وطبيعة المقيمين في هذا المكان في فترته وحتى بعد وفاته.

لذلك كان اختيار موضوع البحث " **دراسة بصرية لشاهد قبر أبي قاسم الزليجي بتونس (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م) نشر ودراسة في قواعد المنظور**" موضوعاً لهذا البحث.

الكلمات الدالة:

الدراسة البصرية؛ ابي قاسم الزليجي؛ تونس؛ النقوش الكتابية؛ الشكل؛ المضمون.

Abistract:

The visual study is one of the most important modern studies in the field of archeology, whether from an architectural or even a technical point of view, and it is also one of the most important areas that must be paid attention to, especially since this study displaces much of what the artist or architect was aiming to, but in the field of inscriptions This study aims to reveal what the author of the text was aiming to in terms of choosing the general form of the text, the type of material written on it, and the type of font in which the text was executed

before entering into the analysis of the expressions and words contained in the text to which this study is applied.

This paper aims to apply this study to a tombstone of Abu Qasim Al-Zilaiji in the cemetery named after him in the city of Tunis by **(It is published for the first time)** analyzing this witness in terms of form and content and comparing it with a number of evidence from the same cemetery, which is close in the date of writing in the same period of time and takes the same shape and executed with the same type of script Al-Mukhtar, and the analysis of the text of this witness is of great importance because this is the date of its writing at a later time of the death of Abu Qasim al-Zulaiji, so choosing some words gave us a lot of information about the person of Abu Qasim al-Zulayji, as well as a lot of data about the nature of the period and the nature of the residents of this place. In his period and even after his death.

Therefore, the selection of the research topic was "**a visual study of the tombstone of Abu Qasim Al-Zilaiji in Tunis (d. 902 AH / 1496 AD, published and a comparative study** in the rules of perspective" for a group of the evidence in that cemetery.

key words:

Visual study, Abi Kassem Zaliji , Tunisia, Inscriptions, Form, Content.

١.زاوية أبي قاسم الزليجي

تقع زاوية سيدي أبي قاسم الزليجي[١] في القطاع الغربي من المدينة القديمة، وهي تحاذي ساحة الغنم من احد الجوانب، وقد أقيم المبنى فوق ربوة تطل من الناحية الغربية على سبخة السيجومي ومن الناحية الشمالية على قصبة مدينة تونس، وارتبطت باسمه لأنه منذ قدم إلى تونس (افريقية قديماً)، والقبة من الخارج مربعة الرقبة وهرمية الطاقية المكسوة بالخزف، و قد عاش فيها أواخر القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، تذكر الروايات التاريخية أن هذا الولي قد صنع بنفسه مربعات الزليج التي تغطي الجدران الداخلية

[١] سيدي أبي قاسم الزليجي هو أبو الفضل قاسم بن أحمد الصدفي الفاسي الزليجي أحد أبرز أولياء تونس وصوفيتها في القرن العاشر للهجرة السادس عشر للميلاد. تذكر المصادر التاريخية أنّه أتى إفريقية (تونس) من الأندلس ليستقرّ بمدينة تونس ويكون واحدا من أبرز شيوخ العلم والتصوّف وإن وجد على أحد النقائش الكائنة بزاويته أنّ أصله من فاس بالمغرب. وقد اشتهر بصناعة نوع رفيع جدّا البلاطات الخزف المنجز بتقنية الكورداسيكا وهو من الابتكارات الأندلسية، ويرجع بعضهم سبب تلقيبه بالزليجي إلى إجادته وإتقانه لهذا النوع من الخزف (الزليج أو الجليز) ويظهر أنّ سيدي أبا القاسم الزليجي كان على رفعة وسموّ كبيرين في محاسن الخلق وآداب النفس، وهو ما جلب إليه تقديرا واحتراما وصلا إلى حدّ الاعتقاد في بركته، وكبير صلاحه واعتباره مثالا للتقوى والورع. وهو الذي طلب من أمراء بني حفص أن توارى رفاتهم بجوار ضريحه الزكيّ، وبالفعل نجد بزاويته اليوم قبر السلطان الحفصي أحمد بن الحسن آخر ملوك بني حفص وبعد وفاته سنة٩٠٢هـ/١٤٩٦م صار قبره مزارا ومقاما للتبرّك والصلاح خاصة بعد الإصلاحات الكبيرة التي قام بها سيدي أبو الغيث القشاش (ت١٠٣١هـ/١٦٢٢م) وهو ولي صالح أورد مريده المنتصر بن أبي لحية القفصي قائمة في المساجد والزوايا التي أصلحها، عن الزاوية تاريخيا ومعماريا، انظر: الدولاتلي، عبد العزيز، *مدينة تونس في العهد الحفصي*، ترجمة محمد الشابي وعبد العزيز الدولاتلي، تونس، ١٩٨١م، ١٧٨-١٨٥؛ المسعودي، جميلة مبطي، *المظاهر الحضارية في عصر دولة بني حفص منذ قيامها سنة ٦٢١هـ. وحتى سنة ٨٩٣هـ*، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة ام القري، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠م، ٩١.

و الخارجية لزاويته و من أجل ذلك لقب بالزليجي[٢]، ذكر في المصادر التاريخية أن سيدي قاسم أصله من الأندلس و يؤكد ذلك النقيشة التي أضيفت بعد وفاته حيث ذكر فيها أن اسمه هو أبو الفضل قاسم احمد الصدفي الفاسي يعني انه كان من مدينة فاس بالمغرب الأقصى، وربما غادر مدينته إلى الأندلس لتعلم صناعة الخزف و الزليج[٣]، وكانت الزاوية مسكنا للولي كما كانت مسكنا للمسافرين والتجار في الليل والأندلسيين القادمين حديثا إلى تونس.

رممت الزاوية من قبل أبي الغيث القشاش الأندلسي الأصل[٤]، توفي سيدي قاسم الزليجي سنة ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م. تتميز الزاوية بقبتها مربعة الشكل و الهرمية و سقفها مكسو بالقرميد الأخضر. سقف القبة من الخشب المنقوش والمزخرف أما الواجهة الرئيسية المطلة على الصحن فمكسوة بخزف الكوارداسيكا تحوي الزاوية ضريح سيدي أبي قاسم الزليجي و قبري سلطانين حفصيين[٥]، والباب الخارجي يفضي بالداخل إلى دهليزين مزودين بدكات من حجر الكذال و السقيفة الأولى تفتح يمينا على المسجد الذي بناه الحسين بن علي تتميز أرضية الصحن ببلاطاته الرخامية و يحيط بها رواق يتميز بأعمدة وتيجان حفصية وتيجان أندلسية وبنقش الحديدة او الجبس المنقوش[٦]، وقد أصبحت المقبرة اليوم متحفاً مفتوحا لشواهد قبور من مدينة تونس يحتوي على عدد كبير منها مختلفة الاشكال والأحجام كما أنها من كل الفترات التي مرت بها تونس بعد الفتح الإسلامي لها[٧].

وكانت هذه الزاوية في بادئ الامر مسكنا للوليّ وتذكر الاخبار أن سيدي قاسم هو الذي بناها بمساعدة أتباعه، وبحكم وجود هذه الزاوية خارج نطاق المدينة القديمة، وقيامها بجانب احد ابوابها الحفصية، وهو باب خالد الذي سمّي فيما بعد بباب سيدي قاسم، فإنها كانت تتحول ليلا الى مأوى للمسافرين والتجار الذين يداهمهم قدوم الليل خارج الاسوار، ويذكر لنا ابن أبي دينار أن عدة أندلسيين حديثي العهد بنزول تونس على

---

[٢] ابو سدرية، خديجة عبد الله على، الزوايا ودورها الحضاري في منطقة المغرب الأدنى بين القرنين (٧-٩هـ/ ١٣-١٥م)، *رسالة دكتوراة غير منشورة*، كلية البنات جامعة عين شمس، ٢٠١٥م، مقدر، نادية، الجالية الأندلسية في افريقية في العهد الحفصي بين التأثير والتأثر ٦٢٥-٩٨١هـ/ ١٢٢٨-١٥٧٤م، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، الجمهورية الجزائرية، ٢٠١٩م، ٦٠؛

SALADIN, H., MIGEON, G., *Manuel d'art musulman*, Paris,1907, 166.

[٣] عياش، محمد، *المقابر الخاصة والروضات الملكية في حواضر بلاد المغرب الإسلامي من القرن الأول حتى نهاية القرن العاشر الهجري / السابع السادس عشر الميلادي*، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، مج. ١٢، ع.١، القسم(ب) العلوم الإجتماعية، ٩٢ – ١٠١.

[٤] أصبح قبر أبي قاسم الزليجي محل زيارة وتبرك خاصة بعد الاصلاحات والتوسيعات التي أجراها الشيخ أبو الغيث القشاش في أوائل القرن العاشر الهجري، فتحول المعلم ملجأ للمهاجرين القادمين من الأندلس، الدولالتلي، مدينة تونس، ١٦٧.

[٥] عياش، المقابر الخاصة، ٩٥.

[6] ZBISS S.M., *les Monuments de Tunis, Tunis*, 1971, 62; RAJA A., A., *Stèles funéraires tunisoises de l'époque hafside (628-975/1230-1574)*, Tunis, 1997. 6.

[7] ZBISS S.M., *Apports des Morisques Andalous en matière d'agriculture en Tunisie. Religion, identité et sources documentaires sur les Morisques Andalous. Actes du 2ème Symposium International du C.I.E.M.*, t. II, 201-212.

اثر احتلال غرناطة، قد أقاموا مؤقتا بهذه الزاوية وسوف يكون الشأن كذلك ايضا بالنسبة الى الاندلسيين اللاجئين الى البلاد التونسية في اوائل القرن السابع عشر. وإن هذه المعطيات، وما شهدته الزاوية خلال الفترة نفسها من اصلاح وترميم على يد شيخ الاندلسيين الشهير ابي الغيث القشاش، تحملنا على الاعتقاد بأن أولئك الاندلسيين كانوا يعتبرون سيدي قاسم واحدا منهم، وتؤكّد الرأي القائل بأنه قضّى جزءا كبيرا من حياته بالاندلس.

جدير بالذكر أن العديد من العلماء والباحثين قد قاموا بدراسة شواهد القبور بهذه الزاوية، إلا أن شاهد القبر الخاص بصاحب الزاوية (أبي قاسم الزليجي) لم يقم أحد بتناوله، ربما لأنه أُضيف لقبره في فترة زمنية متأخرة، من هذه الدراسات:

- Slimane Mostafa ZBISS, Inscriptions de Tunis et de sa banlieue, Coll. Corpus des Inscriptions Arabes de Tunisie, 1ère partie, Tunis, 1955
- Raja El Aoudi-Adouni, Stèles funéraires tunisoises de l'époque hafside (628-975/1230-1574), Tunis, 1997.
- ABDALJAOUAD , L., Inscriptions Arabes des monuments des gandes Villes de Tunisie Monaster , sfax , Kairouan , Sousse , Et Tunis , (2è s./8è s - 10è s . 16è), Thèse de Doctorat, 4 V, Tunis, 2001 .

٢,١.شاهد قبر ضريح أبي قاسم الزليجي

يعتبر هذا الشاهد على جانب كبير من الأهمية على الرغم من نقشه بعد وفاة أبي قاسم الزليجي، بحوالي قرن من الزمان، إلا أنه يوضح بعض الأمور المهمة أهمها: الوسائل المتعددة التي عمد عليها القائمين على تصميمه وكتابته لجذب رواد القبر لقرائته وتمعن ما فيه من معلومات، منها أيضاً: أن أتباعه ظلوا يعمرون هذا المكان فترة طويلة من الزمن، بالإضافة إلى محاولتهم نشر فكره، ومناقبه، لذلك سوف نتناول هذا الشاهد بالدراسة البصرية للنقوش الواردة به، وموضعه مع إلقاء الضوء على بعض مناقب أبي قاسم الزليجي الواردة بالشاهد، وعلاقتها بالرسالة المراد توصيلها لزوار الزاوية[٨].

١,٢,١.بطاقة النص

مكان النص: داخل القبة على أحد الجدران خلف التابوت

تاريخ النص: ٩٠٢هـ/١٤٩٦م

نوع الخط: الخط الأندلسي

[٨] اتقدم بخاص الشكر والتقدير للسيد الدكتور لطفي عبد الجواد الذي يعمل (maître de recherches, Institut National du Patrimoine, Tunisie)، باحث أول في مجال النقوش الكتابية بالمعهد الوطني للتراث بتونس، على التعاون البناء الذي قدمه لي، فيما يخص تحليل بعض ألفاظ النص، وقراءة بعض الكلمات التي قد تكون غير مألوفة بالنسبة لنا، والقياسات الطبيعية للنص.

مقاسات النص: شبه دائرة قطرها ١،٥م ينقص منها قوس يمثل نسبة ٢٠% من دائرة النص

اللوحات: لوحة (٢، ٣، ٤)

٢,٢,١.قراءة النص

س١ بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيد

س٢ ولد ادم محمد واله وسلم هذه مظاهر جمالية ظهرت تَرْفَلُ[٩] في ملابس

س٣ رونق الطاعة وظهر في مشارق أنوارها سرٌّ من اتقى الله وأطاعه وهي فيما لها من صنيع

س٤ دلاّ[١٠] لو لزم[١١] (كذا) أصدقُ عنوان. قال مولانا جل جلاله وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ

س٥ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا

س٦ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا[١٢] وقال من جوهرت به وجْنات[١٣] شِعر شاعر يعظِّم ما يُعظَّم من شِعار المشاعر

س٧ هذا ضريح قاسمي[١٤] قمقمت (كذا) جنباته عبثا بدوْحات الرياض يشفي الذي أشفا بمِسكة ربه فكأنما يروي الشفا به عياض[١٥]

س٨ هو الشيخ الصالح الولي الكبير الذي له بالظهور في مظاهر الكرامات الخارقة أظهر ظهير الأوحد الذي تنكّرتْ

س٩ في سياق تعريفه معارف التّعريف ولا تحريف، وانتظم واسطه في سلك كَمَلةِ الأكابر ولا مُكابر وارتوت

س١٠ بثنائه العطر أفواه الأقلام من أعين المحابر سيّدنا الذي تخرّ تحت ظله الوارف من غير وهْم صارف

---

[٩] ترفَّل الشَّخصُ في ثيابه: رفَل؛ جرَّ ثوبَهُ متبختِرًا في مشيه. انظر: الرازي، الشيخ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ت٧٦٠هـ/ ١٣٥٨ م، *مختار الصحاح*، بيروت، ١٩٨٦م، ١٠٦.

[١٠] من الدلالة وقد تكون كتبت بهذا الشكل من المدّ لضرورة نغمية شعرية أو سجعية.

[١١] رسمت ميم صغيرة منفصلة فوق حرف الزاي تداركا لسهو أو نسيان. وهي في الكلمة أصل وليست حرفا مضافا يستعمل أداة للتفريق بين حرفين (مثلا بين الميم والهاء المطموسة)

[١٢] سورة النساء الآيات ٦٩-٧٠.

[١٣] جمع وجنة ويقصد بها الخدّ. ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حبقة بن منظور، (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)، *لسان العرب*، القاهرة: دار المعارف، ط.١، ١٩٨١م، ٤٧٧٤.

[١٤] نسبة إلي الزليجي صاحب القبر واسمه ابو الفضل قاسم (كما ورد في السطر قبل الأخير).

[١٥] عياض يقصد القاضي بو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض السبتي اليحصبي (٤٧٦هـ-٥٤٤هـ/ ١٠٨٣م-١١٤٩م). قاض مالكي، العلامة وفقية مؤرخ صوفي، كان من بين الناس العارفين بعلوم عصره، عاش في الأندلس وتولى القضاء، وهو صاحب كتاب "الشفا بتعريف حقوق المصطفى، (كتاب في شمائل النبي صلى الله عليه وسلم).

س١١ أبو الفضل قاسم بن أحمد الصدفي الفاسي المعروف عند أعمال الأدوات أخدام القلم والدّوات[١٦](كذا) **بالزليجي**

س١٢ والمألوف (كذا) والحوّات (كذا) توفي برّد الله ضريحه وطيب ريحه ليلة أربعاء العشرين لصفر عام اثنين وتسعمائة ورحم الله الكاتب وغفر له

٣,٢,١دراسة بصرية لنص الشاهد من حيث الشكل

تعتمد الدراسة البصرية للكتابات[١٧] على التعرف على الرسالة المراد توصيلها من جانب صاحب النص وتأتي الدراسة من ناحيتين الناحية الأولى هي دراسة النص من حيث الشكل، تتمثل في عدة وسائل تبدأ من صياغة النص ثم إختيار موضعه والإطار الذي يضم النص، والخط الذي يكتب به، وطريقة تنفيذ الكتابات، وترتيب عناصر النص، وغيرها من وسائل جذب الانتباه لقراءة النقش، ودواعي الإستمرار في قرائته حتى النهاية مع مراعاة نوعية المستقبلين للرسالة فليس كل قارئ يهتم بقراءة النص لآخره وغير ذلك من العوامل التي تحقق الإتجاه البصري للنص[١٨].

يأتي الاهتمام بالبعد الجمالي للنص، لما فيه من قيمة وظيفية، واتصالية، واعلامية قيمة، بالإضافة إلى علاقته بالبيئة زمانياً ومكانياً، إذ لم يكن الخطاط مجرد كاتب للنص، إنما هو فنان تشكيلي منفذ للوحة فنية متكاملة الأركان[١٩].

١,٣,٢,١.إختيار موضع النص: يعد اختيار موضع النص من أهم اسباب عوامل الجذب البصري، إذ يتحكم في إختيار موضع النص عدة أسباب أهمها مضمون النص وطبيعة المنشأة، مثل (إعلان عن وظيفة المنشأة – وظيفة دينية – شاهد لقبر .....)،ويفرض موضع النص نوعية مشاهديه أو المستقبل للمعلومات التي تحويها النص، ومن ثم عدد المشاهدين، وهذا الأمر يحدد نوعية الاتصال، إن كان اتصالاً جماهرياً أو

---

[١٦] الدّوات هي المحبرة

[١٧] تعتبر الدراسة البصرية في مجال الكتابات من الدراسات الحديثة المهمة في هذا المجال، ولعل قلة المصادر المتناولة لهذا النوع لهذا النوع من الدراسة جعل الباحث يتواصل بشكل مباشر مع الاستاذ الدكتور محمد عبد الستار عثمان، المشرف على رسالة ماجستير بكلية الآثار جامعة سوهاج، وقد أكد سعادته ان هذا العمل من بواكير الأعمال التي تناولت موضوع الدراسات البصرية للكتابات والنقوش على الآثار الاسلامية، وبالتالي تم التواصل مع الباحث المتميز عبدالله محمد عبدالله للتناقش معه في عدة افكار افادت البحث بشكل موسع، للمزيد عن الدراسات البصرية في مجال النقوش والكتابات، انظر: عبدالله، عبدالله محمد،" النقوش الكتابية على الآثار المعمارية في القاهرة في عهد أسرة قلاوون (٦٧٨-٧٨٤هـ/١٢٧٩-١٣٨٢م)"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآثار جامعة سوهاج، ٢٠١٩م، ٦١١-٦٢٥.

[١٨] عبدالله، *النقوش الكتابية*، ٦١١.

[١٩] سالم، رباب منهي حامد، استخدام الحروف العربية كقيمة تشكيلية معاصرة فى المنشآت المعمارية فى مصر، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٤م، ٧٨.

اتصالاً جمعيا خاص بفئة معينة كما تفرض أهمية الرسالة موضعها بما يتناسب مع الفئة المقصود بها النص[٢٠].

بالنسبة لموضع الشاهد بالنسبة للضريح فقد وضع النص على الجدار المجاور لتركيبة القبر داخل حجرة الدفن في الاتجاه المقابل لباب الضريح على ارتفاع حوالي ١،٢ متر من أرضية واجهة الضريح، واختيار هذا الموضع يعتبر جاذب لكل زائر للقبر، ولكن في نفس الوقت هو مقصود لفئة محدودة من المستقبلين، هم الذين يزورون القبر من الداخل تبركاً وحباً في الشخصية المدفونة فيه، كما أن مستوى النص في ذلك الموضع بهذا الارتفاع مستوى مناسب لرؤية واضحة لكل تفاصيل النص، وسهولة قرائته لتصل الرسالة التي ارادها الكاتب بشكل سلس لا لابس فيها ولا تعقيد، لوحة (٢)، شكل(١).

٢،٣،٢،١. الإطار: يحدد اختيار شكل النص عدة أمور من أهمها: مضمون النص وموضعة، وذلك لأن نوع النص ومضمونة يرتبط ارتباطاً وثيقا بالمساحة المتاحة واتجاه الكتابة وغيرها من العوامل المحددة للجذب البصري للنص، فالنص الإنشائي مثلاً يمكن وضعه في أكثر من موضع بأكثر من شكل للطار المحيط به، فإذا كان اللوح مستطيلاً يختلف اطاره عن النص الانشائي بالأشرطة الطولية على الواجهات، أما بالنسبة لشواهد القبور فنجد أن أنواع الألواح المستطيلة والمربعة هي السمة الغالبة عليها، وموضعها عادة يكون فوق باب التركيبة التي تعلو القب، وإن وجد بعض التراكيب في المقبرة نفسها كتب الشاهد عليها على هيئة أشرطة طولية تحيط بجوانب القبر نفسه (لوحة ٣) وبذلك وجدت لهذه الألواح إطارات مزخرفة بالزخارف سواءً كانت نباتية أو هندسية.

أما هذا الشاهد فقد اختار منفذه شكل العقد الثلاث أرباع دائرة أو ما يطلق عليه العقد الحدوي، وهو الشكل الذي كان منتشراً بشكل كبير في عمائر الأندلس، وإن كان نادر الاستخدام في شواهد القبور في تونس، أما مقاسات العقد عبارة عن قطاع دائري قطرها ١،٥متر، لها اطار زخرفي ارتفاعه ١٣سم، يحمل هذا العقد عمودين مدمجين ليشكل ما يشبه شكل المحراب، زخرفت الأجزاء الخارجية للعقد والأعمدة بزخراف الزليج الأندلسي، قوام زخارفه الزخارف الهندسية والنباتية والزخرفة المجدولة، ويحيط بالجزء العلوي حلقة علوية ينزل منها قوسين يحددان كوشتي عقد المحراب من الخارج (لوحة ٤).

٣،٣،٢،١.نوع الخط: يتسق إختيار نوع الخط مع وقت كتابة النص فالنص مكتوب في نهاية القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، فنوع الخط المنفذ به هو الخط الأندلسي[٢١] حيث يتميز تنفيذ النص باتصال الكلمات مع الليوبة الواضحة، في نهايات وعراقات الأحرف، مع ملئ الفراغات بين الكلمات أو

[٢٠] عبدالله، *النقوش الكتابية*، ٦٦٨.

[٢١] عن الخط الأندلسي وخصائصه انظر: الجبوري، يحيى وهيب، *الخط والكتابة في الحضارة العربية*، ط.١، لبنان، ١٩٩٤م، ١٤٢-١٤٤؛ عبد اللطيف، محمد الصادق، الخط الأندلسي .. تاريخ وفكر ومسيرة، *موقع قصة الاسلام*، ٢٠١٥م. https://islamstory.com Accessed 6/5/2021

السيد سعيد زكي أبو شنب | DOI 10.21608/jguaa.2021.62498.1163

الأحرف في الكلمة الواحدة، ما يعطي النص لفتة جمالية مع اتساق الأسطر مع بعضها البعض، فالإمتداد الرأسي لبعض الحروف كالألف واللام وما شابهها مثل الطاء والظاء واللام ألف تتصف بقابلية الإمتداد الرأسي مع إمكانية التحكم في الطول أو القصر حسب التناغم والتناسق بين كلمات النص، وإن خرج في بعض الأحيان عن النسبة الفاضلة للخط.

ويعد نوع الخط المستخدم من أهم وسائل الجذب البصري، فالخط العربي في ذاته يوحي بالقوة ويعطي هذا الإحساس بمجرد النظر إليها حتى لتستدعي أحيانا صور أرادها منفذ النص، كما أن التعبير الخطي يعكس خلفية الخطاط الفنية، لأن من أهمة مميزات الخط العربي أنه يخضع لنسب نموذجية فاضلة، إلا أن تلك النسب قذ تتغير تبعاً لعدة اعتبارات، مثل المسارات الأفقية والرأسية للنص، أو الإيقاع الذي يسير فيه النص في أحيان أخرى ... وغير ذلك من الإعتبارات[٢٢]، وباستخدام الخط الأندلسي في هو أيضا يعبر عن خلفية الكاتب بالإضافة إلى استدعاء فكرة الأصل الذي يرجع له سيدي أبي قاسم الزليجي.

كما تعد خاصية التركيب والتداخل التي يتمتع بها الخط الأندلسي، من أهم السمات التي تضيف سمة جمالية، بالإضافة إلى جانب وظيفي هو مراعاة الإتجاه البصري، الذي يعد من أهم جوانب ايصال المعلومات والمعارف للمتلقي، كما أنها تعمل على اعطاء حرية تعدد أشكال الحرف الواحد، بحيث يرسم الحرف الواحد في اجزاء النص بأشكال متعددة تتدرج بين الليونة والصلابة، كما تقوم بظيفتها من عمل خاصية الترابط بين كلمات ومرادفات النص، كما أن الفنان هنا لم يكتفي بإختيار نوع رائق من الخطوط فقد عمد إلى إضافة العديد من الزخارف المصاحبة للنص، بما يوحي عملية التزاوج بين أنواع الزخارف الإسلامية والتنوع والتناسق الذي يضيفه كل نوع من الزخرفة للنوع الآخر، فقد صاحبت اللوحة الخطية زخارف نباتية متنوعة بالإضافة إلى الزخارف الهندسية الموجودة في الإطارات ومحيط قوس العقد المحيط بالنص.

٤,٣,٢,١.طريقة تنفيذ الكتابة: تم تنفيذ النص بطريقة الحفر البارز، مع تلوين الأرضية باللون الأسود، وهو نفس نوع الزليج المحيط بالنص بالشكل الكامل، كما ترك النص باللون الأبيض لإحداث نواع من التباين اللوني لعملية جذب الإنتباه لأهمية النص، بالإضافة إلى القيمة الفنية الجمالية للنص، وهذه الطريقة تعمل على وضوح الأحرف والكلمات وتفصيلها، مما يعمل على سهولة القراءة، ويزيل الغموض الذي قد يصاحب الكلمات والأحرف المنقوسة بالحفر الغائر، أو حتى ضياع الكتابة المكتوبة بالألوان، لذلك كانت الكتابة بالحفر البارز وسيلة لتمكن القارئ من قراءة النص، كما تعد من وسائل الجذب البصري حتى لو بشكل غير مباشر.

٥,٣,٢,١.الأرضية: تساعد خلفية النص على إدراك وفهم الشكل في الحيز الفراغي الذي يحيط بكتابات النص، وهنا توجد علاقة قوية بين العنصر الكتابي وأرضيته إما تكون علاقة ايجابية فيخرج النص بالتناسق

[٢٢] عبدالله، *النقوش الكتابية*، ٧٠١.

المطلوب، أو بالسلب فيظهر التناقض في انحاء النص، فبدون الأرضية لا يظهر النقش إذا لابد تناغم بين طريقة تنفيذ النص والأرضية، والنص هنا منفذ بالحفر البارز ومن نفس مادة لوحة النص –اي غير مضافة– بمادة أخري فظهرت الإيجابية بين الشكل والأرضية في نص هذا الشاهد.

وهذه العناصر السابق الاشارة إليها هي عوامل تعمل على عمل التناسق بين عناصر الشاهد، فكل وحدة منها تمثل ركن من أركان عمل التوازن الفني للشاهد، كما أن عملية التنوع البصري بين العناصر الخطية والزخارف المصاحبة لها يحقق وحدة شاملة للنقش الكتابي، تعمل على الرؤية الجمالية المنسجمة للنص، والادراك المتوازن في استخدام المساحة المسطحة الأمر الذي يعطي العمل الفني جمالية منبثقة من الوحدة وحسن التوافق بين أجزاء النص.

٦,٣,٢,١.الإضاءة : تكفل الإضاءة إبراز الموضوع الرئيسي وهو النقش، وإعطاءه الأهمية والأولوية للفت النظر إليه دون الأرضية التي يجب أن تقع في المرتبة التالية من الأهمية حيث تقوم إضاءة الأجزاء البارزة بدور فعال في توجيه البصر نحوها، كما تنقسم الإضاءة بين الإضاءة الطبيعية التي تتمثل في المصدر الرئيسي التي تتعرض له النقوش الكتابية في ضوء الشمس، ومدى سقوطه عليها أطول فترة ممكنة في النهار وهذا بالنسبة للنقوش الكتابية التي توجد خارج المنشآت (الواجهات – المآذن – القباب من الخارج.....)، أو الإضاءة الصناعية التي تساعد على أداء المنشأة لوظيفتها في الأوقات التي تقل فيها الإضاءة الطبيعية، أو إنارة المناطق التي لا تتوفر لها مصادر الإضاءة الطبيعية، ووجود النص في المناطق الداخلية، لابد أن تتوفر لها مصادر إضاءة قوية، تساعد على اظهار النقش مثل المسارج والقناديل والتنانير والشمعدانات وغيرها.

ووجود نص شاهد القبر موضوع الدراسة على واجهة جدار المقبرة جعلها بعيدة عن مصادر الإضاءة الطبيعية نهاراً، جعل كاتب النقش يوفر له العديد من مصادر الإضاءة الصناعية سواءً كان الزائر للمكان ليلاً أو نهاراً، وذلك كعامل مساعد لوضوح النص، بالإضافة إلى أن اختيار الجدار المواجهة لباب الضريح يعمل على توفير أكثر من مصدر إضاء لجذب الإنتباه للنص.

٧,٣,٢,١.تأثير الظل والنور في تنفيذ كتابات الشاهد: يعتبر تأثير الظل والنور الوسيلة الأولى والأبرز من وسائل الاتصال البصري، وذلك لما تحدثه من وجود شكل وأرضية متباينة عن بعضها، وهو الشيئ الذي يعمل كعامل مثير للانتباه، الذي يساعد على ابراز النقش ومن ثم جذب النظر لقراء النقش، وبذلك يكون قد تحقق الهدف المنشود وهو الاتصال البصري بين المستقبل والنص، لقراءة الرسالة التي وضعها المرسل من خلال هذا النقش[٢٣].

[٢٣] عبدالله، *النقوش الكتابية* ، ٦٢٤.

وقد حدث هذا التأثير والتباين بين الظل والنور في هذا النص، بعمل مستويين مختلفين من حيث البروز لتكوين شكل وأرضية بحيث يسقط النور على الكتابة البارزة فيلقي الظل على الارضية التي تلونت بلون داكن[٢٤]، في حين نفذت الكتابة باللون الأبيض فيحدث التضاد الذي ساعد على ابراز النص في صورة واضحة رائقة، وما يساعد على ذلك أيضاً أن كاتب النص وضع نسبة محددة بين ارتفاع الكتابة عن الأرضية، والفراغات بين الكلمات مما يسهل عملية قراءة النص.

٨,٣,٢,١.تنسيق أسطر النص: يقع هذا النص في اثنا عشر سطراً، أقصى اتساع للكتابة في السطر السابع، حيث يتكون من ١٦ كلمة، فيبدأ النص بالسطر الأول الذي يتكون من ٨ كلمات، الجدير بالذكر أن هذا السطر تبلغ المسافة بينه وبين قمة العقد ٦٠ سم، وحيث أن شكل النص ثلاث أرباع دائرة، فإن السطر الأخير من النص يتساوى مع السطر الرابع من أعلى من حيث الاتساع، فنجد أن كلا السطرين يتكون من ١٥ كلمة.

ومما يدل على محاولة الكاتب إبراز الرؤية البصرية لصاحب القبر أن جعل الإشاره إلى الضريح بالإضافة إلى ذكر بعض مناقبه، في السطر السابع من النص، الذي يصل فيه النص لأقصى اتساع له، فبدأ السطر بكلمة (هذا ضريح)، ثم تبعها بذكر مناقب أبي قاسم الزليجي، وجاء ذكر الاسم في السطر الحادي عشر، أما السطر الأخير فقد أورد فيه تاريخ وفاته.

٤,٢,١.دراسة بصرية لنص الشاهد من حيث المضمون

تتحقق قيمة الإنتباه في تركيز الكاتب على نصوص بعينها أو جمل وعبارات معينة داخل النص الواحد، وهو ما يعرف بالجذب البصري الذي يتمثل في القوة التي يمتلكها العمل الفني من مقومات تثير الانتباه وتشد البصر تجاه المكون العام للتصميم، كما يعتمد أيضاً على اسلوب المصمم وخبرته في التعامل مع الأجزاء والمفردات وإخراجها بشكل قادر على جذب انتباه المتلقي، ولكي يحدث إدراك النص الذي يحمله النقش الكتابي يمر بعدة مراحل أهمها المنبه أو مثير العين، الذي يحمله مضمون النص، فإن تحديد نوع النص ومناسبته تحدد إختيار الألفاظ المثيرة للإنتباه.

يعتبر ترتيب عناصر النص من أهم وسائل جذب الإنتباه لقراءة النقش، ودواعي الاستمرار في قرائته حتى النهاية، ومراعاة نوعية القارئ فليس كل قارئ سيهتم بقراءة النص حتى نهايته، وتعد هذه الوسائل هي أهم سبب لجذب القارئ وسبباً لمتابعة القراءة، أو قد تكون العكس تماماً منفرة عن استكمال القراءة ولما كان اهتمام صاحب النص لتوصيل رسالته، لذا فقد اهتم بوسيلة الارسال (النص) من الناحية البصرية حتى يمكن

[٢٤] الرباط، محمد منير، *الرسم الزخرفي والمنظور في الخط العربي، الصف الرابع لمرحلة دبلوم مدارس الخطوط العربية*، وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٩م، ٦٤-٦٥.

للقارئ رؤيتها ومتابعتها لادراك ما تحمله من رسالة مهمة، ومراحله والوسائل المساعدة لها كي يؤدي النقش الكتابي وظيفته الأساسية التي وضع من أجلها، وتتمثل هذه العناصر فيما يلي:

١,٤,٢,١.اختيار الاستشهاد القرآني: تحمل الآيات القرآنية رسالة محددة يختارها منفذ النقش من أجل هذه الرسالة كما يختار موضعها حسب توجيه البؤرة البصرية لقارئ النص، ورد في الأسطر الرابع والخامس والسادس، الآيتين "وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا[٢٥]" جاء تفسيرهما في امهات كتب التفسير على النحو: ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا أي: من عمل بما أمره الله ورسوله، وترك ما نهاه الله عنه ورسوله، فإن الله عز وجل يسكنه دار كرامته، ويجعله مرافقا للأنبياء ثم لمن بعدهم في الرتبة، وهم الصديقون، ثم الشهداء، ثم عموم المؤمنين وهم الصالحون الذين صلحت سرائرهم وعلانيتهم ثم أثنى عليهم تعالى فقال: وحسن أولئك رفيقا، ولهذا قال تعالى: ذلك الفضل من الله أي: من عند الله برحمته، هو الذي أهلهم لذلك، لا بأعمالهم وكفى بالله عليما أي: هو عليم بمن يستحق الهداية والتوفيق[٢٦].

يأتي إختيار الآيات القرآنية وفق منظومة معينة، ولم يكن إختياراً عشوئياً، فتأتي الاستشهادات القرآنية أحد وسائل الاتصال البصري للكتابة، لتوصيل الرسالة التي تحملها للقارئ، لذلك من الممكن أن نجد تكراراً لبعض الآيات القرآنية في المنشأة الواحدة، لتأكيد الهدف الذي كتبت من أجله الآية ووظيفتها داخل النقش الكتابي.

ويعتبر هذا الاستشهاد القرآني غير نتشر على شواهد القبور في تونس، إذ أن شواهد القبور يكثر عليها ورود الآيات التي تشير إلى أن الموت حق مثل الآية " كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ[٢٧]" أو الآية " كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ* وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ[٢٨]" إذ انها أكثر ملائمة لحال المتوفي المنتقل من الدنيا إلى الدار الآخرة، أما إختيار هذه الآية فقد عمد لها كاتب النص كعامل جذب بصري ومثير يدعو قارئ النص إلى اكمال قراءة النص للتعرف على الشخص الذي من الممكن أن ينال هذه المكانة العظيمة في الآخرة كأحد الصالحين في الدنيا.

[٢٥] سورة النساء ٦٩– ٧٠

[٢٦] ابن كثير، أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرسي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، *تفسير القرءان العظيم*، تحقيق سامي بن محمد السلامة، ١٣جزء ، القاهرة، ط.١، ١٩٩٧م، جـ٢، ٣٥٣–٣٥٤.

[٢٧] سورة آل عمران الأية ١٨٥.

[٢٨] سورة الرحمن الآيات ٢٦–٢٧.

وقد قصد كاتب النص هنا جذب نظر قارئ النص بتوجيهه إلى مناقب صاحب الضريح، والتي تعتبر إحدى طرق المنبهات أو المثيرات للإدراك البصري، بأن أورد آيات قرآنية تدل على علو مرتبة بعض المؤمنين، الذين يسيرون على طاعة الله عز وجل، والرسول صلى الله عليه وسلم، وهنا يشير بشكل مباشر على حسن سيرة أبي قاسم الزليجي في حياته وبعد مماته، كما يحض كل من يزور القبر، على الدعاء لله واتباع سيرته ومذهبه، وهذا يدل على أن ساكني وأتباع أبي قاسم الزليجي[٢٩] عملوا على نشر مذهب يخصه على أنه أحد أقطاب الصوفية بتونس، كما أصبح قبره محل زيارة وتبرك خاصة بعد الاصلاحات والتوسيعات التي أجراها الشيخ أبو الغيث القشاش، في أوائل القرن ١٠هـ /١٦م ، لاستقبال مريديه وزواره أو من يريد اتخاذ المقبرة كسكن له[٣٠].

٢,٤,٢,١. **اسم صاحب القبر:** في شواهد القبور عادة ما يكون الشخص المتوفى المدفون في القبر هو بؤرة الجذب الرئيسية للبصر في النص، لأكثر من اعتبار اولها أن يستوحي الدعاء للشخص ثانيها التعريف بمناقب و الصفات الطيبة للمتوفي، وأخيراً أن بعض الشخصيات أصحاب المكانة الدينية والعلمية.

في هذا الشاهد قام الفنان بكتابة اسم أبي قاسم الزليجي بأكثر من اسلوب، وذلك للتأكيد على عوامل البؤرة البصرية الجاذبة لقراءة النص، فالمتعارف عليه في أغلب نصوص شواهد القبور في تونس، أن يذكر الشخص المتوفي في كتابات الشاهد بذكر "هذا قبر[٣١] ....." يضاف إليه صفات مثل المرحوم أو الحاج أو غيرها من الصفات، أما في الشاهد موضوع الدراسة فنجد كاتب النص بدأ في ذكر اسم أبي قاسم في السطر السابع بقوله "هذا ضريح قاسمي ....."، وبالنظر إلى كل ما سبق هذه العبارة نجد البسملة والتصلية، وبعض العبارات السجعية التي تشبه أقوال الصوفية في ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته وتابعيه، من أقطاب الصوفية على مر العصور، مستشهداً بالآيات القرآنية سابقة الذكر وكأنما يريد الكاتب إضفاء هذه الصفات والمناقب على الشخص صاحب القبر.

استمر الكاتب على نهجه فأتبع ذكر هذه العبارة بذكر العديد من المناقب والصفات والكرامات لأبي قاسم الزليجي حتى السطر الحادي عشر، حيث أورد اسمه على النحو التالي "**أبو الفضل قاسم بن أحمد الصدفي الفاسي المعروف عند أعمال الأدوات أخدام القلم والدّوات بالزليجي**" فبدأها بذكر كنيته التي عرف بها "أبي الفضل" ثم اسمه المجرد "قاسم بن أحمد الصدفي" ثم لقب النسبة "الفاسي" الذي تورد المصادر أن

[٢٩] بعد وفاة أبي قاسم الزليجي خلف عند التونسيين أحسن الارتسامات والذكريات إذ اشتهر بالورع والتقوى، مما جلب له إجلالاً وتقدير الأمراء الحفصيين، حتى أن عددا منهم طلب أن تورى رفاتهم بجوار قبره. عياش، محمد، المقابر الخاصة، ٩٥.

[٣٠] الدولاتلي، *مدينة تونس*، ١٦٦-١٧٨.

[٣١] للاستذادة عن نصوص شواهد القبور في تونس انظر:

ZBISS, S.M., *Inscriptions de Tunis et de sa banlieue*, Coll. Corpus des Inscriptions Arabes de Tunisie, 1ère partie, Tunis, 1955; EL AOUDI-ADOUNI, R., *Stèles funéraires tunisoises de l'époque hafside* (628-975/1230-1574), Tunis, 1997.

هذا اللقب يشير إلى أصل أبي قاسم مدينة فاس بالمغرب الأقصى متبوعا بتاريخ وفاته مع بعض عبارات الترحم عليه.

إذن فقد عمد الكاتب عدة عوامل لعمل بؤرة بصرية والتركيز اسم أبي قاسم من خلال التدرج في ذكر الصفات التي تعمل على تشويق القارئ من بداية الشاهد للتعرف على هذا الشخص وصفاته من خلال ذكر صفات سكان الجنة ومصاحبة الأنبياء والصالحين، ثم الإنتقال للشخص المطلوب التركيز عليه بالإشارة في السطر السابع، ومن ثم ذكر مناقب وصفات ترفعة لتنطبق عليه المعاني الواردة في الآيات القرآنية، ثم ذكر الاسم في نهايات النص، عكس ما هو متعارف عليه في شواهد القبور كما سبق القول.

والظاهر أن سيدي قاسم التصق به لقب الزليجي من المهنة التي اشتغل بها، خلال حقبة عامة من حياته وهي صناعة الزليج، أصله من مدينة فاس خلافاً لما تزعمه بعض الروايات المتواترة في نسبته إلى الأندلس، ولكن يحتمل أنه تعلم مهنته في الأندلس، وتشير المصادر إلى غموض الموعد الذي وفد فيه إلى تونس، كما أننا لا نعلم كثيراً عن حياته ونشاطاته سوى أنه كان يتمتع باحترام كبير من طرف سلاطين بني حفص بتونس، حيث فضل بعضهم أن يدفنوا إل جوار قبره، ومع ذلك فيبدوا أنه لم يتمتع بنفس شعبية معاصره سيدي بن عروس، المدفون بزاويته بالقرب من جامع الزيتونة[٣٢].

٣,٤,٢,١.عبارات السجع الأدبية: تحدد طبيعة النص ورسالته المقصودة طريقة صياغته، حيث أنه إعلام للمتلقي برسالة محددة لذلك تنوعت وسائل الجذب البصري للنص سواءً من ناحية الشكل أو من ناحية المضمون، إلا أن توزيع الكلمات والعبارات كانت أيضاً من أهم عوامل الجذب البصري حيث أنها يتوقف عليها الاقبال أو النفور من النص[٣٣]، لذلك عمد الخلفاء والسلاطين إلى إنشاء ديوان خاص لهذا الأمر أطلق عليه ديوان الانشاء[٣٤]، أما بالنسبة لشواهد القبور فيختلف الأمر بعض الشيئ، وذلك لأنها غالباً تنفذ بعد مفارقة الشخص للحياة فتكون كل العبارات الواردة فيها تصب في اتجاه الرغبة في رحمة الله ودخول الجنة، فالآيات القرآنية والعبارات الدعائية تصب كلها في هذا الاتجاه.

---

[٣٢] الدولاتلي، *مدينة تونس*، ١٧٨.

[٣٣] من أهم الأمثلة الدالة على تحديد نوع النص وتأثيره على اختيار وتوزيع الكلمات والعبارات داخل النص أن نصوص الإنشاء والتجديد نمثل بالنسبة للسلاطين والامراء والمنشئين بصفة عامة أهمية كبيرة كونها تتضمن اسمه وألقابه ووظائفه في ظل التنافسية السائدة في كل عصر من العصور كما أنها تثبت اسهامات الشخص المنشئ لذا فقد حرص أغلب المنشئين على تكرار نصوص اثبات هذا الأمر في أماكن متعددة خارج وداخل المبنى، كما أنه يختار أفضل الأماكن لعملية الجذب البصري لعدد كبير من المتلقيين. انظر: عبدالله، *النقوش الكتابية*، ٦٦٩.

[٣٤] عن ديوان الانشاء انظر: القلقشندي الشيخ أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن أبي اليمن القلقشندي (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، *صبح الأعشى في صناعة الإنشا، سبعة أجزاء، القاهرة ، ط. ١*، ١٩٦٣م، جـ١، ٨٩-١٣٩.

لا تقتصر عوامل الجذب البصري في كتابات شواهد القبور على ما يرد فيها من آيات قرآنية، أو عبارات دعائية لصاحب الشاهد وغيره، أو حتى ما يرد من اسم وألقاب للشخص المتوفى، جاءت النصوص الأدبية كذلك من العوامل المهمة للجذب البصري للنصوص الكتابية، بما تتضمنه من قصائد الشعر الموزون[٣٥] أو أرجوزات تتضمن إلى جانب الألفاظ والمترادفات اللغوية، إما سرداً لوقائع تاريخية عاشها صاحب الشاهد، أو كتابات نثرية مسجوعة تحتوي على روائع العظة والاعتبار[٣٦]، أو جميل الصفات التي تمتع بها الشخص في حياته، أو حتى عبارات تمثل أمنيات ما يستحب أن يلقاه الشخص بعد مماته، وهذا ما يمثل نوع من أنواع الجذب البصري، لكتابات الشاهد.

بالنسبة لكتابات الشاهد يمكن ملاحظة عملية توزيع العبارات الأدبية المسجوعة بحيث يعمل على توجيه البؤرة البصرية لإسم ومناقب أبي قاسم الزليجي، كما أنها تحمل العديد من الصفات الحسنة التي أراد كاتب النص توصليها لذهن المتلقي، عن شخصية أبي قاسم مما يستدعي معها استجلاب الترحم والدعاء له، فبدأ بالعبارات بعد عبارة التصلية مباشرة بالعبارة "هذه مظاهر جمالية ظهرت تَزْفَلُ في ملابس رونق الطاعة وظهر في مشارق أنوارها سرٌ من اتقى الله وأطاعه"" يأتي السجع فيها بين كلمتي "الطاعة" و "أطاعه" ثم أتمها بعبارة تكمل المعني المقصود ايصاله لقارئ الرسالة وتتماشى مع النغمة السائدة في العبارة السابقة وهي "وهي فيما لها من صنيع دلاّ لو لزم أصدقُ عنوان"، ذهب الكاتب هنا للتدليل على المعنى المطلوب بالفصل بين عباراته بالآية القرءانية، التي تفيد بأن هذه المقدمات تشير إلى فئة من المسلمين تتفق صفاتهم مع صفات المذكورين بالآية، ثم تلا ذلك باستكمال العبارات الأدبية، فأورد عبارة "وقال من جوهرت به وجْنات شِعر شاعر يعظِّم ما يُعظَّم من شِعار المشاعر"، نجد هنا السجع بين الكلمات والجمل كلمات "شعر، شاعر" و "شعار ، المشاعر"، وبين الشطر الأول من الجملة "وقال من جوهرت به وجْنات شِعر شاعر" والشطر الثاني من الجملة "يعظِّم ما يُعظَّم من شِعار المشاعر".

ثم انتقل الكاتب للجزء الأول من ايراد اسم أبي قاسم "هذا ضريح قاسمي" أتبعه بالجملة السجعية الآتية "قمقمت جنباته عبثا بدوْحات الرياض يشفي الذي أشفا بمِسكة ربه فكأنما يروي الشفا به عياض"، فجاء السجع بين الشطرين ""قمقمت جنباته عبثا بدوْحات الرياض" و " يشفي الذي أشفا بمِسكة ربه فكأنما يروي الشفا به عياض"، أتبع هذه الجملة بعدد من صفاته ليتم بها المعني المراد لعبارة هذا ضريح قاسمي جاءت مجموعة الصفات التالية "هو الشيخ الصالح الولي الكبير الذي له بالظهور في مظاهر الكرامات الخارقة أظهر ظهير الأوحد الذي تنكّرتْ في سياق تعريفه معارف التّعريف ولا تحريف"، أوردت هذه الصفات في سياق سجعي أيضاً، بين الشطر الأول "الذي له بالظهور في مظاهر الكرامات الخارقة أظهر ظهير" والشطر الثاني " الأوحد الذي تنكّرتْ في سياق تعريفه معارف التّعريف ولا تحريف".

---

[٣٥] خيرالله، جمال، *النقوش الكتابية على شواهد القبور الاسلامية مع معجم الألفاظ والوظائف الاسلامية*، القاهرة، ٢٠٠٧م، ١٨.

[٣٦] أبو زيد، أحمد، *شواهد القبور: روائع من الأدب الوعظي*، ع.٥٣٣، القاهرة، ٢٠١١م.

وقبل أن يذكر اسم المتوفي بالتفصيل أتى بالعبارة التالية "وانتظم واسطه في سلك كَمَلَةِ الأكابر ولا مُكابر وارتوت بثنائه العطر أفواه الأقلام من أعين المحابر سيّدنا الذي تخرّ تحت ظله الوارف من غير وهْم صارف" وهي عبارة أدبية إحتوت على بعض المناقب والكرامات التي يريد منها أهم وسائل الجذب البصري للإهتمام بالتعرف على ماهية الشخص، لذلك تلاها مباشر بالإسم الكامل لسيدي أبي قاسم الزليجي، كما سبق، وبين الاسم واللقب أورد عبارة سجعية أخرى "**المعروف** عند أعمال الأدوات أخدام القلم والدّوات **بالزليجي** والمألوف والحوّات"، ثم اختتم النص بالعبارة التأريخية للنص على النحو "توفي برّد الله ضريحه وطيب ريحه ليلة أربعاء العشرين لصفر عام اثنين وتسعمائة ورحم الله الكاتب وغفر له".

تعليق:

في ظل محاولة الكاتب في الحفاظ على النغمة السجعية للعبارات والكلمات، وردت فيها بعض الكلمات غير المألوفة، التي تقطع المعنى وإن كانت تحافظ على عملية السجع بين الكلمات والعبارات، من الكلمات التي قد تبدو غريبة على الأسماع (دلاّ لو لزم، وهْم صارف، والمألوف والحوّات)، وهي كلمات ليست واردة حتى في اللهجة المحلية التونسية[٣٧]، وهنا أعتقد أن تلك الكلمات والعبارات مقصودة كأحد عوامل إعمال الفكر والتفكر من في النص، ومحاولة البحث عن المعني المقصود، أو حتى مثل أدبيات الصوفية هو البحث فيما وراء المعنى الصريح للكلمات والعبارات، وأسرار الكلمات أيضاً ويعمل هذا على شعور انجذاب القارئ للتعمق أكثر في محاولة فهم المقصود، وبالتالي البحث في صفات الشخص المقصود بهذه الكلمات.

الخاتمة والنتائج:

حيث أن الدراسة البصرية في مجال النقوش والكتابات الأثرية من الدراسات الحديثة، والتي يتم من خلالها تحليل دقيق لما كان يخطط له القائم على كتابة النص، فقد عملت الدراسة البصرية لشاهد قبر ضريح أبي قاسم الزليجي على تحليل عوامل الجذب البصري المتنوعة التي أوردها منفذ النقش بين الشكل والمضمون، ويعتبر هذا الشاهد من النقوش الكتابية المهمة بتونس ليس فقط لأنه يخص شخصية كانت لها مكانة دينية، عن بعض سلاطين بني حفص بتونس (٦٢٦-٩٨٢هـ/١٢٢٦-١٥٧٩م)، وإنما أيضا لأن الشاهد تم تصميمه وكتابته بعد وفاة أبي قاسم الزليجي بفترة من الزمان، على يد أحد مريدية هو المنتصر بن أبي لحية القفصي الذي اعماله قائمة في المساجد والزوايا التي أصلحها – ممّا كان وقفا عليه وعلى زاويته – حيث قال: "زاوية قاسم الزليجي روضة من رياض الجنّة لكنها خربت وتهدّمت وضاعت فجددها الشيخ أبو الغيث القشاش".

[٣٧] بعد مناقشة بناءة مع السيد/ لطفي عبد الجواد المتخصص في النقوش الكتابية بتونس، قال ان هذه العبارات الواردة بالنص غير مألوفة في اللهجة المحلية التونسية، ولكن يمكن الرجوع إلى اللهجات المغربية حيث أصل أبي قاسم الزليجي بمدينة فاس المغربية، أو تكون عبارات وافدة من الأندلس، حيث أن أغلب من سكن هذا المكان منذ وفاة أبي قاسم الزليجي، أشخاص أندلسيين، ويبدو أنهم كانوا من صوفية الأندلس.

وقد تم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة التي استخرجت من تحليل بالشاهد من حيث الشكل والمضمون يمكن سردها على النحو التالي:

أولاً: من أهم ما أمكن التوصل إليه من الدراسة كيفية معالجة كاتب النص ومصممه، للعوائق التي يمكن أن ينتج عنها من قصور لعملية الجذب البصري، من أهم تلك العوائق عملية الإضاءة اللازمة لإيضاح وإبراز النص في موضعه، وكذلك وضوح الرؤيا بالنسبة لقارئه، حيث أن النص يقع موضعه على الجدار المجاور للقبر، وهو المكان الذي لا يتوفر له عامل الإضاءة الطبيعية بشكل كاف، فقد عمد مصمم المكان إلى توفير الحد الأدني من الإضاءة الطبيعية، وذلك بعمل أكثر من فتحة باب لقاعة الدفن منها ما يتصل بحوش صغير يتقدم القاعة، ومنا من يتصل بممر للأجزاء الأخرى داخل المقبرة، واكمل عملية الإضاءة بما توفر من وسائل الإضاءة الصناعية، لتمكين زائر المكان من رؤية الشاهد وجذبه لقرائته والتعرف عن قرب على فضائل أبي قاسم الزليجي.

ثانياً: تنوعت وسائل الجذب البصري للشاهد، بين عوامل الجذب البصري في الشكل، التي انقسمت إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الموضع العام للشاهد من حيث اختيار مكان النص، وارتفاعاته، والشكل العام له، وهذا الأمر من أهم الوسائل، إذ أنها أول ما تتفاعل معه العين، فيؤثر بشكل مباشر على المستقبل، الأمر الذي يتوقف عليه إما إقبال الشخص المستقبل لهذه الرسالة البصرية أو النفور منها، أو حتى عدم الإهتمام بها.

القسم الثاني: الشكل العام لتنفيذ الكتابة، من حيث نوع الخط، وطريقة الحفروأرضية النص، وهي عوامل تأتي تالية لعوامل الجذب الأولى فلو أن الشكل العام للشاهد جذاب وتنفيذة غير متناسق، بنوع خط أو طريقة تنفيذ منفرة فيمكن ألا يقبل القارئ على استكمال قراءة النص لصعوبته وعدم راحته للعين.

القسم الثالث: يرتبط بالظروف المحيطة بالنص، مثل الإضاءة والظل والضوء بالنص، وتنسيق أسطر النص من حيث توزيع الكلمات، وهي وسائل مساعدة لجذب القاري إلى فهم الرسالة المراد توصيلها بشكل سهل.

ثالثا: كما تنوعت عوامل الجذب البصري في شكل الشاهد فقد تنوعت عوامل الجذب البصري في المضمون أيضاً منها ما يلي:

١- اختيار الاستشهاد القرآني، استنتجت الدراسة أنه كان من وسائل الجذب البصري للشاهد، وقيمة الشخص المدفون، وذلك لعدم شيوع وروده على شواهد القبور بصفة عامة، وفي تونس بشكل خاص، فقام كاتب النص باختيار هذا الاستشهاد لإضفاء الصفات التي ترفع من شأن صاحب القبر من ناحية، ومن ناحية أخرى هي استدعاء لوسيلة من وسائل التضرع لله تعالى، ليرفع مكان أبي قاسم الزليجي وبالتالي يلتحق به كل من يدعو له أو يتردد على قبره، وهي وسيلة مهمة من وسائل الجذب البصري.

٢- أختيار مواضع كتابة اسم أبي قاسم الزليجي، حيث ورد في ثلاث مواضع منفصلة، يصل بين كل من الأجزاء الثلاث ذكر مناقب وصفات أبي قاسم الزليجي بشكل مفصل من صفات دينية وأخلاقية، ثم اختتمها باللقب المعروف به بين الناس "الزليجي".

٣- من أهم الأفكار التي عملت على الجذب البصري لنص الشاهد هي العبارات الأدبية الواردة به، حيث تم توزيعها بعناية كبيرة، كما انها لم تكن فقط عبارات سجعية مجردة، انما اشتملت على صفات ومناقب أبي قاسم الزليجي، إلا أن هذا لم يكن الشيئ الوحيد الجاذب في تلك العبارات، إنما أيضاً بعض الألفاظ والعبارات الغير مألوفة من حيث المبنى والمعنى، حيث أنها تجذب ذهن القارئ للتمعن فيما قد تعنيه تلك العبارات والكلمات، وبالتالي يمكن قراءتها على أكثر من وجه، وهذه عملية تشويقية تثير ذهن القارئ وتجذبه أكثر للإقبال على قراءة الشاهد، من أمثلة تلك الكلمات والعبارات (دلاّ لو لزم، وهْم صارف، والمألوف والحوّات).

رابعاً: استخدام أكثر من بؤرة بصرية خلال النص، في الجزء الأول من النص، نجد استخدام لفظ الجلالة "الله" كبؤرة بصرية أولى، ثم بداية السطر السابع بؤة ثانية "هذا قبر قاسمي" حيث أن الكنية المعروف بها هي أبي قاسم، ثم باسطر الثاني عشر لقب "الزليجي" وهو اللقب المعروف به بين الناس وهذه أيضا من الأفكار التي تستدعي البصر للتركيز بين حين وآخر على بؤرة بصرية محددة بالنص.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

–ابن كثير، أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرسي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، *تفسير القرءان العظيم*، تحقيق سامي بن محمد السلامة، ١٣جزء ، دار طيبة للنشر، ط.١، ١٩٩٧.

–IBN KAṬĪRM ABĪ AL-FIDĀʾ ISMAʿĪL BIN ʿAMR BIN KAṬĪR AL-QURAŠĪ AL-DIMAŠQĪ (D:774), Reviewed by: Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm, Samī bin Muḥammad al-Salāma, 13 vols, Dār Ṭayba liʾl-Našr, 1997.

–ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حبقة بن منظور، (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)، *لسان العرب*، دار المعارف، القاهرة ، ط. ١، ١٩٨١م.

–IBN MANẒŪR ĞAMĀL AL-DĪN ABŪ AL-FAḌL MUḤAMMAD BIN MAKRAM BIN ʿALĪ BIN AḤMAD BIN ABĪ AL-QASĪM BIN ḤABAQA BIN MANẒŪR (D:711A.H, 1311A.D) *Lisān aḷ-ʿArab*, Dār al-maʿārif, Cairo, 1981.

–ابو زيد، أحمد، *روائع من الأدب الوعظي*، المجلة العربية للنشر والترجمة، ع. ٥٣٣، ٢٠١١م.

–ABŪ ZAYD AḤMAD, Rawaʾiʿ min al-adab al-waʿẓī, *al-mağala al-ʿArabīya liʾl-našr waʾl-targama*, vol.533,2011.

–ابو سدرية، عبد الله على، الزوايا ودورها الحضاري في منطقة المغرب الأدنى بين القرنين (٧-٩هـ/ ١٣-١٥م)، *رسالة دكتوراة غير منشورة*، كلية البنات جامعة عين شمس، ٢٠١٥م.

–ABŪ SADRĪYA ʿABDULLAH, al-Zawaya wa dawruha al-ḥaḍarī fī manṭiqat al-Maġrib al-adna bayn al-qarnīn (7-9 A.H/ 1315 A.D), *Unpublished PhD thesis*, Faculty of Women, Ain Shams University, 2015.

–الجبوري، يحيى وهيب، الخط والكتابة في الحضارة العربية، ط. ١، لبنان.

–aL-ĞABŪRĪ, YAḤYA WAHĪB, *al-Ḫaṭ waʾl-kitāba fī al-ḥaḍara al-ʿarabīya*,1st ed., Lebanon.

–خيرالله، جمال، *النقوش الكتابية على شواهد القبور الاسلامية مع معجم الألفاظ والوظائف الاسلامية*، القاهرة ٢٠٠٧.

–HAYR ALLAH, ĞAMĀL, *al-Nuqūš al-kitabīya ʿAlā šawahid al-qubūr al-islāmīya maʿa muʿğam al-alfāẓ al-islamīya*, Cairo, 2007.

–الدولاتلي، عبد العزيز، *مدينة تونس في العهد الحفصي*، ترجمة محمد الشابي وعبد العزيز الدولاتلي، تونس، ١٩٨١م.

–AL-DULĀTĪ, ʿABD AL-ʿAZĪZ, *Madinat Tūnis fī al-ʿahd al-Ḥafṣī*, Muḥammad al-Šabī wa ʿAbd al-ʿal-ʿAzīz al-Dulātī, Tunisia, 1981.

–الرازي، الشيخ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت٧٦٠هـ/ ١٣٥٨ م)، مختار الصحاح، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٦.

–AL-RĀZĪ, AL-ŠAYḤ MUḤAMMAD BIN ABĪ BAKR BIN ʿABD AL-QĀDĪR (D:760 A.H- 1358A.D), *Muḫtār al-Ṣiḥāḥ*, Beirut: Maktabat Libnān, 1986.

–الرباط، محمد منير، *الرسم الزخرفي والمنظور في الخط العربي*، الصف الرابع لمرحلة دبلوم مدارس الخطوط العربية، وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٩م.

–aL-RIBĀṬ, MUḤAMMAD MUNĪR, *al-Rasm aḷ-zuḫrufī waʾl-manzur fī al-ḫaṭ al-ʿarabī*, al-Ṣaf al-rabiʿlimarḥalat diblūm madāris al-ḫuṭuṭ al-ʿarabīya, Wazāray al-tarbya waʾl-taʿlīm, 2009.

–سالم، رباب منهي حامد، استخدام الحروف العربية كقيمة تشكيلية معاصرة فى المنشآت المعمارية فى مصر، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٤م.

–SĀLIM , RABĀB MANHĪ ḤĀMID, «Istḥdām al-ḥurūf al-ʿarabīya kaqīma taškīlaya muʿāṣira fī al-munšʾāt al-miʿmārīya fī Miṣr», *Master Thesis*, faculty of Applied Arts, Helwa University, 2004.

–عبد اللطيف، محمد الصادق، *الخط الأندلسي .. تاريخ وفكر ومسيرة*، موقع قصة الاسلام، ٢٠١٥م.

–ʿABD ALLAṬIF, MUḤAMMAD AL-ṢĀDIQ, *al-ẖaṭ al-andalusī... tārīẖ wa fikr wa masīrat*, Mawqiʿ qiṣat al-Islām, 2015.

–عياش، محمد، "المقابر الخاصة والروضات الملكية في حواضر بلاد المغرب الإسلامي من القرن الأول حتى نهاية القرن العاشر الهجري / السابع عشر الميلادي"، *الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية*، مج ١٢، ع.١، القسم (ب) العلوم الإجتماعية.

–ʿAYĀŠ, MUḤAMMAD, «al-Maqābir al-ẖāṣa waʾl-rawḍāt al-malakīya fī ḥawāḍir bilād al-Maġrib al-islāmī min al-qarn al-awal ḥatta nihayat al-qarn al-ʿašir al-higrī/ al- sābiʿ ʿašar al-mīladī», *Academy for Social and Human Studies, Section (B) Social Sciences*12, No.1 .

–عياض، القاضي بو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض السبتي اليحصبي (٤٧٦ هـ-٥٤٤هـ / ١٠٨٣م – ١١٤٩م)، *الشفا بتعريف حقوق المصطفى (كتاب في شمائل النبي محمد صلى الله عليه وسلم)*، تحقيق عبده على كوشك، جائزة دبي الأولى للقرآن الكريم، ط.١، ٢٠١٣م.

–ʿīyaḍ Abū al-Faḍl ʿīyaḍ bin Musā binʿīyaḍ bin ʿamr bin Musā bin ʿīyaḍ al-Sabtī al-yaḥṣubī (D: 476- 544 A.H/ 1083-1149A.D), *al-Šifāʾ bitaʿrīf ḥuqūq al-Muṣṭafā (Kitāb fī šamaʾil al-Nabay Muḥammad ṣallā allah ʿalayh wa salam)*, ʿAbduh ʿAlī Kušk, Ğāʾizat Dubay liʾl-Qurʾān al-Karīm, 1st ed., 2013.

–عبدالله، عبدالله محمد، النقوش الكتابية على الآثار المعمارية في القاهرة في عهد أسرة قلاوون (٦٧٨-٧٨٤هـ/١٢٧٩-١٣٨٢م)، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآثار جامعة سوهاج، ٢٠١٩م.

–ʿABDULLAH, ʿABDULLAH MUḤAMMAD, *al-Nuqūš al-Kitabīya ʿalā al-aṯār al-miʿmārīya fī al-Qāhira fī ʿahd usrat Qalāwūn (678-784 A.H/ 1279-1382 A.D), Master Thesis*, faculty of Archaeology, Sohag University, 2019.

–القلقشندي، الشيخ أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن أبي اليمن (ت٨٢١هـ / ١٤١٨م)، *صبح الأعشى في صناعة الإنشا*، سبعة أجزاء، القاهرة ، ط.١، ١٩٦٣م.

–AL-QALQAŠANDĪ, AL-ŠAYẖ ABĪ AL-ʿABĀS BIN AḤMAD BIN ʿALĪ BINʿABDULLAH BIN ABĪ AL-YUMN (D821A.H,1418A.D), Ṣubḥ al-Aʿšā fī ṣināʿit al-inšā,7 Vols, Cairo, 1st ed., 1963.

–المسعودي، جميلة مبطي، المظاهر الحضارية في عصر دولة بني حفص منذ قيامها سنة ٦٢١هـ، وحتى سنة ٨٩٣هـ، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة ام القري، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠م.

–aL- MASʿŪDĪ, ĞAMĪLA MABṬĪ, *al-Maẓāhir al-ḥaḍārīya fī ʿaṣr dawlat Banī Ḥafṣ munḏu qīyamihā sanat 621A.H wa ḥatta 893 A.H*, MasterThesis, faculty of Sharia and Islamic Studies, Umm Al-Qura University, 2000.

–مقدر، نادية، الجالية الأندلسية في افريقية في العهد الحفصي بين التأثير والتأثر ٦٢٥–٩٨١هـ/ ١٢٢٨–١٥٧٤م، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، الجمهورية الجزائرية، ٢٠١٩م.

–MUQADAR, NĀDĪYA, Al-Ǧālīya fīal-ʿahd al-Ḥafṣī bayn al-taʾṯīr waʾl-tāʾaṯir 625-981A.H/ 1228-1574 A.D, *Master Thesis*, Faculty of Human and Social Sciences, University of Mohamed Boudiaf, Algeria, 2019.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

– ABDALJAOUAD , L., *Inscriptions Arabes des monuments des gandes Villes de Tunisie Monaster* , sfax , Kairouan , Sousse , Et Tunis , (2è s./8è s - 10è s . 16è), Thèse de Doctorat, 4 V, Tunis, 2001 .
– EL AOUDI-ADOUNI, R., *Stèles funéraires tunisoises de l'époque hafside (628-975/1230-1574)*, Tunis, 1997
– SALADIN, H., Migeon, (G.), *Manuel d'art Musulman*, Paris,1907
– ZBISS , S.M., *Apports des Morisques Andalous en matière d'agriculture en Tunisie. Religion*, identité et sources documentaires sur les Morisques Andalous. Actes du 2ème Symposium International du C.I.E.M., t. II
– ZBISS , S.M., *les Monuments de Tunis*, Tunis, 1971
– ZBISS, S.M., *Inscriptions de Tunis et de sa banlieue, Coll. Corpus des Inscriptions Arabes de Tunisie, 1ère partie*, Tunis, 1955

اللوحات والأشكال

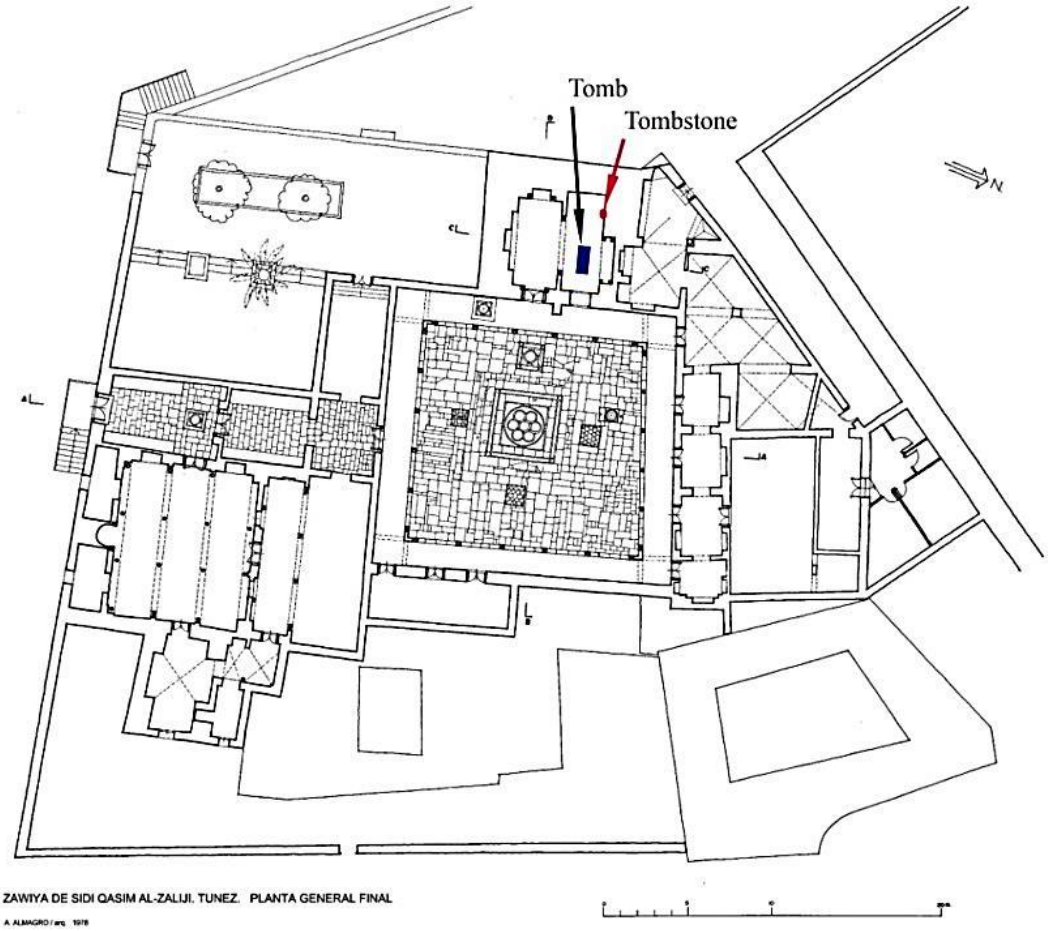

(شكل ١) موضع غرفة الدفن ومكان النص من الزاوية

عن: المعهد الوطني للتراث، تونس

السيد سعيد زكي أبو شنب | DOI 10.21608/jguaa.2021.62498.1163

(لوحة ١) صحن زاوية أبي قاسم الزليجي

https://www.facebook.com/t3rfcom/photos Accessed26/4/2021

(لوحة٢) ضريح أبي قاسم الزليجي من الداخل ©تصوير الباحث

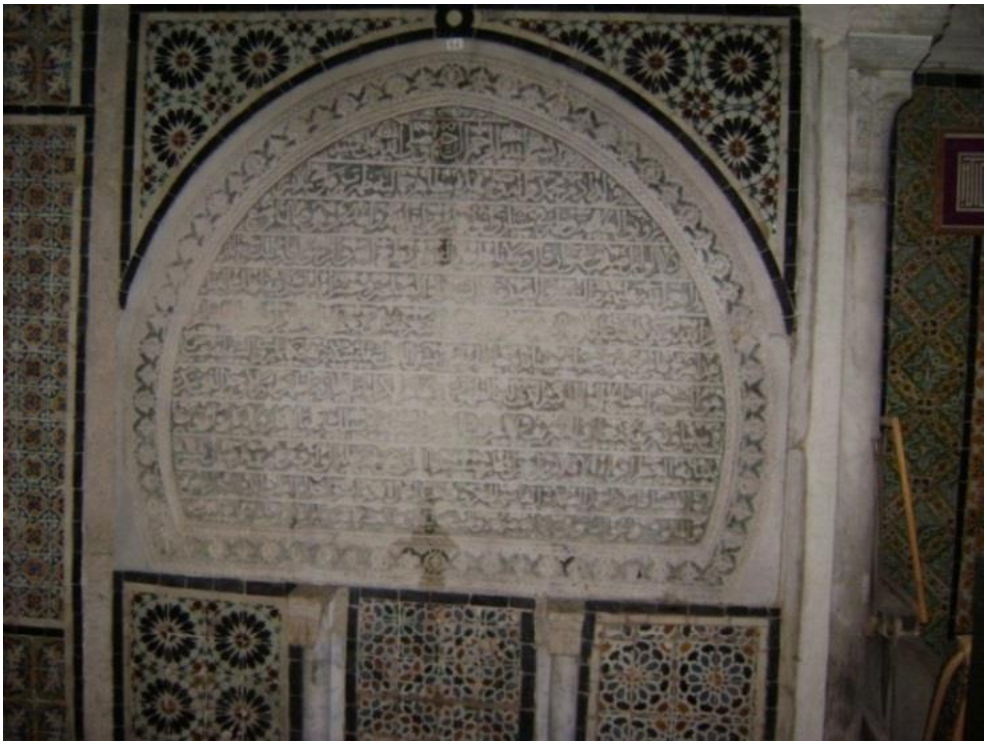

(لوحة٣) شاهد قبر ضريح أبي قايم الزليجي ©تصوير الباحث

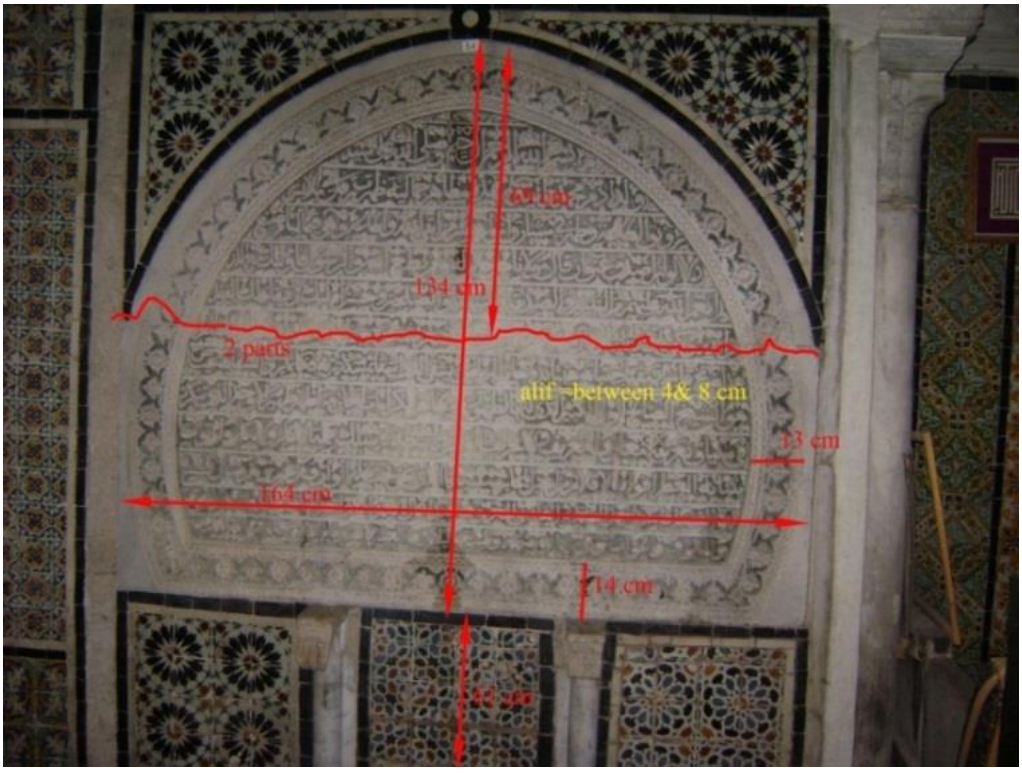

(لوحة ٤) توزيع مقاسات عناصر الشاهد من حيث الشكل

السيد سعيد زكي أبو شنب | DOI 10.21608/jguaa.2021.62498.1163